



**Interdisciplinary Biblical
Research Institute**

IBRI Research Report #5 (1981)

هل الكتاب المقدس الذي بين أيدينا مَوْحى به؟

دراستين حول موحاوية (الأبوجرافيا)

روبرت ج دونزويلير

[المعهد اللاهوتي للكتاب المقدس](#)

هاتفيلد، بنسلفانيا

حقوق الطبع و النشر © 1981 لروبرت ج دونزويلير. جميع الحقوق محفوظة.

ملاحظة من المحرر

على الرغم من إتفاق الكاتب مع البيان العقائدي لمعهد بحوث الكتاب المقدس القائمة على تخصصات عديدة (IBRI)، إلا أن هذا لا يعني أن جميع وجهات النظر التي دونها الكاتب في هذه المقالة تمثل المواقف الرسمية للمعهد. و حيث أن إحدى أهداف سلسلة التقارير التي ينشرها معهد IBRI، هو أن تكون بمثابة منتدى للمناقشة قبل

الطباعة، لذلك فمن المحتمل أن يكون الكاتب قد نقح بعض جوانب هذه المقالة وقام ببعض التعديلات فيها، منذ أن قام بكتابتها لأول مرة.

رقم الكتاب القياسي الدولي (ISBN): 0-944788-05-X

ملاحظة: التقرير 52 عبارة عن مراجعة منقحة للتقرير الحالي.

الجزء الأول: الوحي و "محاوية*" الكتاب المقدس: مقترح

مفهوم الوحي

لقد تم تعريف الوحي على أنه مصطلح لاهوتي متعلق بكتابة الوحي بطرق مختلفة. فقد حدده البعض، مثل ثيودور باركر وفرانسيس و نيومان، بأنه تلك البصيرة الطبيعية بالأمور الدينية كما هو شائع لجميع الناس. و اعتبر آخرون، مثل و ن كلارك وأولين س كورتيس، أن هذا الوحي عبارة عن تمجيد و بصيرة روحية كما هو شائع لجميع المسيحيين. و دافع آخرون، مثل أوغسطس هوبكنز سترونج وجيمس أور، أن الوحي هو إعلاء و ارشاد فائق للطبيعة للملكات الإنسانية لإناس مختارين، و الذي يعتبر في بعض الأحيان توجيه معصوم و في الأحيان الأخرى غير معصوم. إلا أن البعض الآخر، مثل تشارلز هودج، وليام ج ت شد، بنيامين ب ارفيلد، لويس سبيرري شيفير ولويس بيرخوف، اقترح فكرة أن الوحي هو توجيه معصوم فوق الطبيعي للملكات الإنسانية لأناس مختارين. وأخيراً، كان هناك عدد قليل، مثل ج فوتيسو مؤلفو الصيغة السويسرية لتوافق سنة 1675 الذين أكدوا أن الوحي هو سيطرة معصومة

خارقة للطبيعة معجزية للكتابة الميكانيكية البشرية للكلمات الإلهية. هذه الآراء، اللافتة في المقام الأول إلى وضعية الوحي، قد تم تسميتها على التوالي بوجهة نظر الحدس الشخصي، و الإستنارة، و الديناميكية، و العضوية، و الإملاء.

و يعبر تعريف واحد للوحي، عن وجهة النظر العضوية، على ما يلي:

الوحي هو عمل خاص للروح القدس الذي يتم به توجيه كُتاب اسفار الكتاب المقدس، بحيث يضمن أن ينقل كلامهم الأفكار التي أرادها الله، و يجب أن يكون لها علاقة متنسقة مع أفكار الأسفار الأخرى للكتاب المقدس، و يجب أن تبقى خالية من الخطأ في الفكر و الحقيقة، العقيدة والحكم.

إنه لأمر مشوق أن نلاحظ أنه يوجد فعل خارق خاص من الروح القدس، في تعريف الوحي هذا؛ و أن هذا العمل يتعلق بكتابة الكتاب المقدس في وقت كتاباتهم. و على هذا النحو، يشير الوحي إلى الكتابات المقدسة كما تم صياغتها أصلاً (الأتوجرافيا: المخطوطة الأصلية التي كتبها المؤلف)، و لا يقول شيئاً حيال النسخ اللاحقة، أو الترجمات (الأبوجرافيا: نسخ طبق الأصل و لكن ليست بخط المؤلف الأصلي، كما يطلق عليها). على الرغم من أنه بشكل شائع، فإن هذا الرأي عن الوحي قد اعتنقه المسيحيين الإنجيليين في النصف الأول من القرن العشرين (مع بعض الاستثناءات)، و يمكن أن لا يُؤخذ كأمر بديهي، على أنه الرأي الخاص لأولئك الذين يعلنون أنهم انجيليين.

في السنوات الأخيرة قد شهدنا الكثير من الجدل بين الإنجيليين فيما يخص مدى الوحي و طبيعته. و قد حفز هذا الجدل وحضه، بعض الأعمال مثل وحي الكتاب المقدس (1963) ديوي بيجيل، هل تفهم ما تقرأ؟ (1970) لـ هـ م كويتيرت، الكتاب المقدس، والتقليد والعصمة (1973) لبيجيلز، و الكتاب المقدس المنشور في الترجمة الإنجليزية في 1975 لـ ج س بيركوير. بالإضافة إلى ذلك، شهدنا عدة تغييرات حاسمة حيال هذا الموضوع في مجلة الإتحاد

العلمي الأمريكية و مجلة الجمعية الإنجيلية اللاهوتية . و لا تزال أصداء الانشقاق العميق بين القادة الإنجيليين حول موضوع العصمة، تدوي من مؤتمر وينهام عن الكتاب المقدس ، الذي عُقد قبل بضع سنوات في حرم كلية جوردون كونويل للاهوت. والآن ، فإن انتباهنا للاختلاف بين الإنجيليين حول الوحي و العصمة يتم توجيهه مرة أخرى بواسطة كتاب هارولد ليندسيل معركة الكتاب المقدس، المنشور في عام 1976.

فلقد أصبحت القضية حادة بحيث أن ليندسيل يثير مسألة ما إذا كان يجب إعادة تعريف مصطلح "الإنجيليين". وهو يقول:

مصطلح "الإنجيليين" واسع بما فيه الكفاية في معناه ليشمل في طياته المؤمنين و غير المؤمنين بموضوع العصمة و يقتصر على مسائل الايمان و الممارسة؟... يبدو بالنسبة لي أن أولئك الذين يعتقدون بالعصمة ليس لديهم خيار يُذكر إلا للوقوف على تعريف "الإنجيليين" الذي يضم في طياته مفهوم عصمة الكتاب المقدس. 1

و الآن، إذا كان مفهوم الوحي بما يعني العصمة، يعتبر قضية حاسمة للمسيحية الإنجيلية، فإننا يجب أن نكون قادرين على العثور عليه في الكتاب المقدس. دعونا إذن ننتقل إلى الكتاب المقدس نفسه، لنكتشف ما يقوله لنا بشأن طبيعة وحيه الخاص و مداه. عن طريق فحص الشكل، دعونا ننظر فيما يقول الكتاب المقدس بشأن العناصر الواردة في فعل الوحي، وماذا يقول بشأن التأثير الناتج عن فعل الوحي.

العناصر الواردة في فعل الوحي

1. يمكن التعبير عن العنصر الأول على النحو التالي: كل الكتاب موحى به من الله، أي قد صدر عن فم الله. و هذا العنصر موجود في 2 تي 3: 16. ها هي لنقرأها، " باسا جرافي ثيو بنيوستوس كي اوفيليموس بروس ... " و حيث أنه كان هناك الكثير من الجدل بشأن قواعد هذه الآية، دعونا نبحت في التفاصيل. الفاعل في هذه الجملة هو جرافي، وهو ما يعني "شيء

مكتوب." و الكلمة الإنجليزية "scripture" تعني أيضا "شيء مكتوب"، ولكن أصبح معناها في الاستخدام المعاصر "الكتابات المقدسة للدين"، أو "مجموعة من الكتابات التي تعتبر جديرة بالثقة". و كما يشير ب ب وارفيلد، مع ذلك، يتم استخدام جرافي في العهد الجديد للدلالة على "الكتابات المقدسة للعهدين القديم والجديد"، أو كما نسميها، "الكتاب المقدس" وليس مجرد "شيء مكتوب"، وبالتأكيد ليست "الكتابات المقدسة" لدين آخر. و حيث أن الكلمة جرافي تسبقها الصفة *بأسا* فمهما كانت الآية تُعبر عن جرافي، فإنها تُعبر عن "كل" أو "جميع" كتاب مقدسة للعهدين القديم و الجديد.

و بعد كلمة جرافي هناك صفتين، الامر الذي جعل بناء جملة سبب المشاكل للمترجمين. هذه الصفات هي *ثيؤبنيوستوس* و *أوفيليموس*. و تعني *ثيؤبنيوستوس* "المتنفس به من - الله أو موحى به من الله" و تعني *أوفيليموس* "مربح" أو "ذي قيمة" أو "مفيد" أو "نافع". ولكن ما هو الترتيب النحوي لهذه الصفات؟ فهل يجب قراءة الترجمة (كلا الصفتين نعتيتين): "كل الكتاب الموحى به من الله و نافع (هو) للتعليم، الخ"؟ أم هل ينبغي أن تُقرأ (صفة واحدة نعتية و الأخرى مسندة): "كل الكتاب الموحى به من الله هو نافع للتعليم و الخ"؟ أم هل ينبغي أن تُقرأ (كلا الصفتين مسندتين): "كل الكتاب (هو) موحى به من الله و (هو) نافع للتعليم، الخ"؟ الترجمة الأولى مربكة للغاية، لأن كلمة "نافع" تبدو في حاجة إلى تكلمة ("نافع" لأي غرض أو هدف؟)، و عبارة التكملة، والتي تتبع في عبارات الجر "للتعليم"، "للتوبيخ"، وغيرها، مفصولة عن كلمة "الكتاب" بكلمة "نافع". الترجمة الثانية، على الرغم من أمكانياتها، فهي في حاجة إلى مبرر، لأنها تجعل صفة واحدة نعتية و الأخرى مسندة. الترجمة الثالثة، و التي تجعل كلتا الصفتين مسندتين، تبدو سلسلة و ثابتة على حد سواء "كل الكتاب (هو) موحى به من الله و (هو) نافع للتعليم، و التوبيخ، و للتقويم و التأديب الذي في البر".

و من ثم فإن الأخذ بالترجمة الثالثة هذه، كأفضل ترجمة للنص اليوناني، نتعلم ان كل الكتاب، أي كل جزء من العهدين القديم والجديد، هو موحى به من الله. و لا يظهر معنى كلمة

ثيؤبنيوستوس أن الله اتخذ الكلمات البشرية أو أدوات الإنسان و نفخ فيها (و الذي يمكن الاستدلال عليه من كلمة "وح ي أو من نفس الله")، بل أن الله تنفس و من فمه جاء الكتاب المقدس. و يستند هذا المفهوم على ظاهرة، عادة ما كانت معروفة في القرن الأول – و هي أن الإنسان يقوم بزفير الهواء في عملية الكلام.

2. العنصر الثاني المُدرج في فعل الوحي يمكن التعبير عنه على النحو التالي: لقد تم قيادة البشر الذين كتبوا الكتاب المقدس خلال كتابتهم، بواسطة الروح القدس. تم العثور على هذا العنصر في 2 بطرس 1:21، حيث نقرأ: "لأنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوءَةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنَا اللهُ الْقَدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" و هذا لا يشير إلى الإعلانات النبوية عن طريق الفم و يملئنا فهم هذا من النظر للآية 20، حيث النبوة التي يتكلم عنها بطرس هي النبوة المكتوبة، بروفيتياجرافي "نُبُوءَةُ الْكِتَابِ". و من بين أمور أخرى، تخبرنا هذه الآية بأن الدافع الأولي لتسجيل هذه الأحداث وتفسيرها في تاريخ الوحي كما أراد الله، و كذلك ضمان التمكين اللاحق والإرشاد لتحديد مثل هذه الأحداث وتفسيرها في تاريخ الوحي كما أراد الله، كلاهما جاء من روح الله القدس. فمن ناحية، لم تأت نبوءة بمشيئة إنسان؛ و من الناحية الأخرى، تحدث أناس من الله مساقين من الروح القدس.

3. العنصر الثالث في فعل الوحي هو: أنه بمعنى ما، فإن الذين كتبوا الكتاب المقدس لم يكتبوا من أنفسهم، ولكن من الله. و نجد هذا العنصر أيضاً في 2 بطرس 1: 21، في النهاية، حيث نقرأ أن ايلاليسانسيبو ثيؤو أنثروبوي "تكلم أناس الله."

4. العنصر الرابع في فعل الوحي هو: بمعنى آخر، فإن الذين كتبوا الكتاب المقدس كتبوا من أنفسهم. هذا العنصر فيه إشارة لكل تلك الجوانب الخاصة بالكتابة التي يمكن وضعها في إطار المصطلح العام "النمط أو الاسلوب". فأسلوب الكاتب يميز كتابته على أنها تخصه هو بشكل خاص. و في هذا الصدد، فإن كتابة الكتاب المقدس قدموا أساليب متنوعة، مبرهنين على الخلفيات الاجتماعية و الثقافية و التعليمية و المهنية الخاصة بهم. فقد وظفوا مفردات متنوعة،

استخدموا انشاءات نحوية مختلفة، و فضلوا أنواع متميزة من اسلوب الخطاب ة (السردي، الوصفي، التفسيري، أو الجدلي)، و حتى قدموا درجات متفاوتة من العمق النفسي و العاطفي. وهكذا، تُظهر كتاباتهم شيئاً عن المؤلف الإنساني، فضلاً عن شيئاً عن المؤلف الإلهي للكتاب المقدس. هذا العنصر يمكن العثور عليه في كثير من الحالات، سواء في العهدين القديم والجديد.

الآثار الناجمة عن فعل الوحي

اقترحنا في وقت سابق أن الكتاب المقدس يحتوي أيضاً الآثار الناجمة عن فعل الوحي. دعونا نمضي قدماً لفحص هذا الامر.

1. يمكن التعبير عن التأثير الأول هكذا: كل الكتاب المقدس هو كلمة الله. تخبرنا 2 تي 3: 16 أن كل الكتاب موحى به من الله. تأثير وحي الله للكتاب المقدس هو أن كل الكتاب هو كلمته. و على ما يبدو ، فإن هذه الحقيقة البديهية لها معنى و نحن ننظر حقيقة مهمة: يتضمن الكتاب تصريحات أدلى بها الشيطان، الارواح الشريرة، من قبل أناس فجار، و أتقياء يتكلمون بحماقة، و كذلك سجل لأنواع مختلفة من التاريخ العادي. و لكن (وهذا هو المهم) و كنتيجة للوحي فإن كل الكتاب المقدس هو كلمة الله! يتكلم الرسول بولس عن اصداء هذا التأثير عندما يقول للمؤمنين في كورنثوس، "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْسِبُ نَفْسَهُ نَبِيًّا أَوْ رُوحِيًّا، فَلْيُعَلِّمْ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ أَنَّهُ وَصَايَا الرَّبِّ" (1 كو 14:37).

2. يمكن التعبير عن التأثير الثاني هكذا: كل الكتاب المقدس نافع للتجهيز الكامل لإنسان الله للحياة و التقوى. يمكن ان نجد هذا التأثير في 2 تي 3: 16-17، حيث نقرأ أن "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحى بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَ هُوَ نَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَ التَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَ التَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبُرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانٌ اللَّهُ كَامِلًا، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ." و أثارت هذه المسألة الخاصة بحالات النفع سؤالاً بزغ

في كثير من الأحيان في المناقشات الأخيرة حول الكتاب المقدس: هل هناك درجات في النفع؟
و إذا كان الأمر كذلك، فهل هناك درجات من الوحي؟

ويمكن إبراز هذا السؤال باثنين من الاقتباسات من *وحي الكتاب المقدس* لديوي بيجيل. حيث يقول:

بعض التراتيل العظيمة هي عملياً ، على قدم المساواة ، مع المزامير، ويمكن للمرء أن يكون متأكداً أنه إذا عاش إسحق واتس، تشارلز ويسلي، أو غسطس توبلادي، وريجنالد هابر في زمن داود وسليمان، و كانوا على نفس درجة الوحي التي لهم اليوم [الحروف المائلة خاصة ببيجيل]، لوجدت بعض من تراتيل تمجيد الله الخاصة بهم طريقها في القانون العبري للكتاب المقدس.2

يقول بيجيل ما هو أبعد من ذلك:

و مما لا شك فيه، أن روح الله تحدث بهذه الطريقة الحيوية للنفس المضطربة لجورج ماثيسون (الوزير الاسكتلندي الذي كتب "يا لهذا الحب الذي لن يطلقني"). هذا هو نوع الوحي الذي قُدمت به المزامير. ليس هناك فرق في النوع. و إذا كان هناك أي فرق، سيكون مسألة درجة.3

عند هذه النقطة أود أن أقوم بتقديم بعض التمييزات فيما يتعلق بمسألة درجة التمييز بين الوحي والسلطة والقيمة. فيما يتعلق بالوحي، أود أن أقترح الإستدراك: إما الكتاب المقدس مُوحى به (أي من وحي الله)، أو ليس كذلك. وإما تحدث أناس من الله، أو أنهم لم يفعلوا ذلك. بطبيعة الحال، درجات الوحي ليست ممكنة فيما يخص السلطة. وأعتقد أننا يجب أن نميز بين سلطة الحقيقة التاريخية وسلطة المعيارية المعاصرة. و فيما يتعلق بسلطة الحقيقة التاريخية، يجب أن نقول: إما هذه الروايات في الكتاب المقدس صحيحة تاريخياً (أي واقعية)، أم لا؛ لا توجد هناك درجات. فيما يتعلق بسلطة المعيارية المعاصرة، أعتقد أننا يجب أن نقول: إما هذا القانون،

الموعظه، و التعليم، أو المثال مُلزم علينا طاعتها اليوم، أم لا؛ لا توجد هناك درجات. فيما يتعلق بالقيمة، أعتقد أنه جائز و سليم أن نتحدث عن درجات في الكتاب المقدس. و أعتقد أن على الرغم من هذا لا يوجد جزء من الكتاب أكثر في درجة الوحي من آخر، وعلى الرغم من أنه لا يوجد أي جزء أكثر موثوقية من الآخر (سواء تاريخياً أو معيارياً)، ولكن بعض أجزاء من الكتاب المقدس هي أكثر قيمة من غيرها. وأعتقد أن الجزء الذي ينص على شرط أساسي للخلاص هو أكثر قيمة من الذي يذكر شخصية غامضة في تعداد الاسباط. ومع ذلك، إنني أدرك أن أجزاء معينة من الكتاب المقدس يمكن أن تكون أكثر قيمة أو أقل قيمة، وهذا يتوقف على السياق و الحاجة. لذا أود أن نفهم 2 تي 3 : 16 على أنها تعني أن بعض أجزاء من الكتاب المقدس نافعة للتعليم و بعضها للتوبيخ، و البعض الآخر للتقويم و التَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ.

3. التأثير الثالث الناتجة عن فعل الوحي هو: لا توجد حقيقة واحدة في الكتاب المقدس يمكن تجنبها، نسخها أو حذفها. و هذا التأثير نجده في يوحنا 10 : 34-36، ونصها، "أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ ٣٥ إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لِأَوْلَادِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةَ اللَّهِ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ، ٣٦ فَالَّذِي قَدَّسَهُ الْآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ، أَنْقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ، لِأَنِّي قُلْتُ: إِنِّي ابْنُ اللَّهِ؟»

هذه إشارة إلى "الناموس"، توجد ليس في القسم الأول من العهد القديم (التوراة)، ولا في القسم الثاني (الأنبياء)، ولكن في القسم الثالث (الكتابات)، وتحديدًا في المزمور 82. معنى ذلك أن كل العهد القديم كان له قوة الناموس، أي ملزم بالإيمان و الطاعة من قبل الإسرائيليين.

في مزمور 82 نجد أن الله يحكم على قضاة إسرائيل من البشر الذين يحرفون الحكم. و لأنهم يفعلون هذا، صارت كل الهياكل الأساسية للمجتمع خارجة عن النظام. يأمر الله هؤلاء القضاة أن يحكموا حكماً عادلاً؛ ويحذروهم أنه على الرغم أنه قال أنهم آلهة، إلا أنهم سيموتون مثل البشر. يطالب المرتل الله أن يتدخل و أن يدين الارض باستقامة.

يستخدم يسوع هذا الجزء - جزء من الآية 6 - ليحاجج على صحة أن يدعو نفسه ابن الله. يُفهم بشكل صحيح، وهذه ليست سفسطة قليلة الذكاء من جانب يسوع في محاولة لتجنب تهمة التجديف. بل هي حجة تقليدية، و دعوى إلى سلطة لا تقبل الجدل. كان يسوع ببساطة يقول: "إذا كان من المناسب أن يدعو الله قضاة البشر "آلهة" (لأنهم يقفوا مكان الله، و يحكموا باسم الله، و يمارسوا الحق الإلهي في الحياة والموت)، أليس من المناسب أكثر أن يقول أنني، الذي حقا الله، يجب أن أدعو نفسي ابن الله؟" و بالتالي يستخدم يسوع مز 82: 6 لدعم مناسبة لقبه الخاص، ابن الله، وعند القيام بذلك، وضع مبدأ أن اليهود لا يجب أن يتجرأوا على المخالفة: الكتاب لا يجب أن يُنحى جانبا!

4. و يمكن ذكر التأثير الرابع لفعل الوحي على النحو التالي: في فعل التدوين، ليس هناك شرط لأي جزء من الكتاب المقدس، بالنسبة لحقيقته، بقابلية المؤلف البشري للخطأ. و يوجد هذا التأثير في 2 بط 1: 20، حيث نقرأ: "عَالِمِينَ هَذَا أَوْلًا: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَقْسِيرٍ خَاصٍّ." و يتم إعطاء السبب في أن هذا لا يحدث في الآية 21: "لَأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنَسُ اللهِ الْفَدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ." ويمكن التعبير عن هذا الرأي كما يلي: "لأن النبوة لم تأت بمشيئة إنسان، وبالتالي فلا تأتي نبوة من تفسير إنسان". أو، بعبارة أخرى، "لأن الناس تحدثوا من قبل الله كما لو كانوا مساقين من قبل الروح القدس، لذلك لم تأت النبوة الى حيز الوجود من خلال تفسير الإنسان نفسه".

ولا بد لي أن أعترف، كشاب مسيحي، أنني اعتقدت بأن الآية 20 تعني أن لا أحد يجب أن يضع تفسيره على آية أو مقطع من الكتاب المقدس، ولكن ينبغي أن نطلب تفسير الروح القدس. في الممارسة العملية، جاء هذا ليعني أنني سأقبل تفسير بعض معلمي و مفسري الكتاب المقدس المعروفين. ولكنني اكتشفت أن هذه الآية تتحدث ليس عن تفسير القارئ، ولكن تفسير الكاتب. وهي تخبرنا بأن أي جزء من الكتاب المقدس كان مهيباً بتفسير المؤلف البشري. و بالتالي، لا تتكيف كلمة الله المعصومة بواسطة كلمات الإنسان غير المعصومة!

5. و التأثير الخامس الناتج عن فعل الوحي هو: أن حقائق الكتاب المقدس أكثر تأكيداً من بعض ملاحظات الخبرة التجريبية. و هذا التأثير يمكن الاطلاع عليه في 2 بط 1: 16-19، حيث نقرأ: "لأننا لم ننبع خرافات مصنعة، إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه، بل قد كنا معانين عظمته. لأنه أخذ من الله الأب كرامة ومجدًا، إذ أقبل عليه صوت كهذا من المجد الأسنى: «هذا هو ابني الحبيب الذي أنا سررت به». ونحن سمعنا هذا الصوت مقبلًا من السماء، إذ كنا معه في الجبل المقدس. وعندنا الكلمة النبوية، وهي أثبتت، التي تفعلون حسنا إن انتبهتم إليها، كما إلى سراج منير في موضع مظلم، إلى أن ينفجر النهار، ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم"

في هذا السياق، تشير "قوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه" إلى مجيء المسيح الأول، وإلى حدث معين في خدمة ربنا عندما تجلى على الجبل أمام بطرس ويعقوب ويوحنا. يقول بطرس أنهم لا يقدموا رواياتهم عن يسوع مبنية على خرافات مصنعة، ولكنهم رأوا عظمته وسمعوا صوت الله يعطي المجد و الكرامة ليسوع. و مع هذا، يقول بطرس، أن الكلمة النبوية أكثر تأكيداً وأكثر ثباتاً، و مؤسسة بشكل أفضل وأكثر تأكيداً حتى هذه الملاحظات المبنية على الخبرة التجريبية. التجربة الحسية قد تخدع، و لكن الكلمة النبوية لا؛ الخبرة الحسية ذات طبيعة خاصة، الكلمة النبوية معلنة و متاحة لقراء بطرس. التجربة الحسية في هذه الحالة فريدة من نوعها و غير قادرة على التكرار، أما الكلمة النبوية فهي تسجل هذا الوحي الذاتي عن الله لكل الأوقات. لهذا يحض بطرس أنه ينبغي الإنتباه للكلمة النبوية.

لاحظنا هنا بشكل وجيز ما يؤكد الكتاب المقدس نفسه عن العناصر الواردة في فعل الوحي، وكذلك الآثار الناتجة عنه. تبدو هذه البيانات مفندة بقوة للرأي العضوي للوحي الذي تم تعريفه في وقت سابق. ولكن الآن يجب أن نسأل سؤالا آخر.

ما هي صلة الوحي بالأبوجرافيا: نسخ طبق الأصل و لكن ليست بخط المؤلف الأصلي؟

يدفعنا هذا السؤال لنعود إلى الآثار المترتبة على بيان أدلينا به قرب نهاية مناقشتنا. قلنا أن الوحي، كفعل خارق للروح القدس، يشير إلى الكتابات المقدسة في صياغتها الأصلية، و لا يقول شيئاً عن النسخ اللاحقة، أو الإصدارات أو الترجمات. ولكن يتعين علينا الآن أن نسأل، "هل هذا البيان صحيحاً تماماً، بكل المعاني؟" بمعنى، إذا ما سلمنا بأن الوحي عمل فريد من نوعه، مشيرين فقط للأبوجرافيا: المخطوطات الاصلية المكتوبة بواسطة كاتب الإنجيل، فهل هذا الفعل له أي آثار على النسخ، و الإصدارات والترجمات، بمعنى آثار على أبوجرافيا الكتاب المقدس التي نملكها في الوقت الحاضر؟

الإجابة المعتادة التي قدمها الكتاب الإنجيليون على هذا السؤال (مرات بلا عدد) هي أنه، نتيجة للوحي يمكننا أن نكون على يقين من أن ما لدينا هو كلمة الله، وأنها صحيحة، وموثوق بها. سيضيف البعض "وأنها معصومة." السبب في إضافة هذه العبارة هو أن الكلمة "معصومة" تم تطويرها في المعنى. بالنسبة لبعض المسيحيين تعني "معصوم" أي "دون خطأ." بالنسبة للآخرين فإنها تعني أن "مقاصد الله في إعطائنا الكتاب المقدس لن تفشل في أن تكون آمنة." و أولئك الذين يأخذون بالمعنى الأخير هذا يرون أن الأبوجرافيا معصومة. و ربما يستخدمون مصطلحاً مختلفاً ليعنوا "من دون خطأ"، وهي كلمة "منزه عن الخطأ". و يتفق جميع الإنجيليين على أن الأبوجرافيا ليست منزهة عن الخطأ. و الجميع يوافقون أن الأبوجرافيا معصومة بالمعنى الأخير لهذا المصطلح.

ولكن الآن يجب أن نسأل: "كيف يمكن اعتبار أبوجرافيا الكتاب المقدس هي كلمة الله، صحيحة، موثوقة، و معصومة (بمعنى عدم الفشل في قدرتها على تأمين قصد الله)، إذا لم تكن تلك الأبوجرافيا موحى بها؟" و بمعنى، إذا كشف الله عن نفسه دون خطأ؛ و إذا كان هو الذي جعل لإعلانه أن يتم تدوينه دون خطأ؛ وإذا كانت هذه هي أسس قدرتنا على القول بأن الكتاب المقدس الذي أعطاه الله لنا هو كلمة الله المعلنة و الموحى بها بشكل مكتوب، و كان صحيحاً،

موثوق به، و معصوم و منزه عن الخطأ: إذن يمكننا إزالة عوامل الوحي و التنزيه عن الخطأ من الأبوجرافيا و تظل محتفظة بغيرها من الخصائص الهامة للنصوص المقدسة المذكورة في الكتاب المقدس الذي نملكه و نستخدمه حالياً؟ على سبيل المثال، هل من الممكن بالنسبة لنا كمسيحيين أن نقول، حيال الأناجيل الإنجليزية التي لدينا "هذه كلمة الله؟" هل من الممكن أن يعظ الخدام المسيحيين و يعلموا الحق من أبوجرافيا غير موحى بها و ليست منزه ه عن الخطأ؟ و هل يمكن أن نتكلم، على أساس هذا النوع من الأبوجرافيا، بسلطان الله؟

لتوضيح هذه المشكلة، اسمحوا لي أن أقتبس من اثنين من الكتاب الإنجيليين. قال جيمس م جراي:

السجل الذي يرتبط بالوحي هو السجل الأصلي -النسخ الأصلية أو رقوق موسى و داود و دانيال، متى، بولس أو بطرس، كما هو الحال، و ليس أي ترجمة معينة أو ترجمات لها أيا كانت. لا توجد ترجمة على الاطلاق دون خطأ، أو هل يمكن أن توجد؟، بالنظر لعيوب النساخ من البشر، إلا إذا كان الله يُسر للقيام بمعجزة دائمة لضمان صحة كلمته.4

وقال أدولف سفير:

لا أقول أن الكتاب المقدس يحتوي على كلمة الله. بل أقول أن الكتاب المقدس هو كلمة الله. و أعتقد أنه الشيء الأكثر خطأ و خطير أن نقول أن الكتاب المقدس يحتوي على كلمة الله. الكتاب المقدس بتاريخه، و نوامسيه، و شعره، بكل ما فيه من حكم و أمثال، و سير، و رسائل، بكل ما هو فيه، هو كلمة الله.5

كيف يجوز لنا أن نسأل، هل يمكن لجيمس م جراي أن ينكر أن الأبوجرافيا موحى بها أو معصومة، وأدولف سفير يؤكد أنها، في مجملها، كلمة الله؟ (أي، على افتراض أن سفير كان

يشير إلى شيء ما لديه - الأبوجرافيا- و ليس لشيء ليس في يديه - الأوتوجرافيا أي النسخ الأصلية)

حل مقترح

اسمحوا لي أن أقترح طريقة للخروج من هذه الإشكالية. أود أن أقترح فكرة لاهوتية، جوهرها هو هذا: أن مصطلح "مُوحى به" يشمل فئتين فرعيتين و هما الوحي كفعل، و مصطلح "الموحاوية": inspiredness" ليعتباره ا صفة. كلمة الوحي تشير إلى فعل الروح القدس، ناشط فقط في تدوين الإعلان الأصلي؛ و يشير مصطلح "موحاوية" إلى خاصية فريدة، متأصلة في النسخ الأصلية بالمعنى المبدئي المباشر المطلق، ولكنها أيضاً موجودة في الأبوجرافيا بمعنى اشتقاقي و ثانوي، و توسطي نسبي. دعنا نوضح الأمر بطريقة أخرى، أنه كنتيجة لفعل الوحي، فإن صفة "الموحاوية" ستكون موجودة في النسخ الأصلية بشكل مطلق و في الأبوجرافيا بشكل نسبي. و هكذا فإن مصطلح "الوحي" يشير فقط إلى النسخ الأصلية، في حين أن مصطلح "الموحاوية" سيشير إلى كلا من النسخ الأصلية، و النسخ المنتالية للكتاب المقدس. و هكذا فإن الفئة الأشمل و هي مصطلح "مُوحى به" عندئذ تشمل كلا من النسخ الأصلية أي الأتوجرافيا، و الأبوجرافيا، سواء الأصول أو صور منها.

و سيسمح هذا الاقتراح اللاهوتي (إذا أمكن تدعيمه) لنا باعتبار تلك النسخ، الإصدارات والترجمات التي في حوزتنا على أنها كلمة الله، صحيحة، موثوق بها، معصومة و موحى بها و (بمعنى أنها ستتميز بخاصية "الموحاوية"). و لكن هل يمكن تدعيم ذلك؟ أم أن هذا مجرد فضول لاهوتي، نتج عن عقل شديد الانفعال يغذيه إطار نفسي قوي من الرغبات؟

الجواب، بشكل مثير للاهتمام، يكمن في شواهد الكتاب المقدس التي فحصناها بالفعل. دعونا ندرس عدد قليل منها بشكل أكبر، و نطرح عليها بعض الأسئلة الثاقبة.

في 2 تي 3 : 15 نكتشف أن تيموثاوس كان يعرف منذ الطفولة الكتب المقدسة التي استطاعت أن تعطيه الحكمة التي تؤدي إلى الخلاص من خلال الإيمان بالمسيح يسوع. وكانت تلك هي الكتب المقدسة التي يقول عنها بولس في الآية 16 أنها من فم الله (أو موحى بها) و نافعة لتجهيز إنسان الله بالتمام. و الآن عندما تكلم بولس عن الكتاب المقدس الذي كان يعرفه تيموثاوس من الطفولة، عن أى الكتب المقدسة كان يتحدث؟ إذا كانت رسالة تيموثاوس الثانية قد كُتبت في سنة 63 م، وإذا كان (على سبيل الجدل) عمر تيموثاوس 25 عاماً فقط في ذلك الوقت، فمن ثم يكون تيموثاوس قد وُلد في 38 م، قبل أحد عشر عاماً من كتابة أول كتاب من العهد الجديد الذي هو رسالة غلاطية سنة 49 م. تربي تيموثاوس على الديانة اليهودية من أم يهودية. و كانت "الكتب المقدسة" التي تربي عليها، مما لا شك فيه، تلك التي للعهد القديم. و الآن يجب أن نسأل بوضوح: "ما هي الاسفار المقدسة من العهد القديم التي وجدتها أم تيموثاوس و جدته في مجمعهم (أو ربما، لو كانتا محظوظتين جداً، في حوزتهما) هل هي أصول أم نسخ؟" الاحتمال الساحق هو أنها كانت نسخاً أي أبوجرافيا. و مع ذلك، يقول بولس أن هذه الأبوجرافيا قادرة على تقديم معرفة الخلاص (آية 15). و يذهب إلى القول أن كل الكتاب هو موحى به من الله و نافع. فلم يكن من المعقول أن يقول بولس أن الكتب المقدسة التي لم تكن في يد تيموثاوس – الأتوجرافيا (الأصول) – كانت موحى بها من الله و نافعة لتحضره لكل عمل صالح. و أعتقد أن بولس كان يقول أن الكتب المقدسة التي كانت في يد تيموثاوس كانت موحى بها من الله و نافعة لتحضره لكل عمل صالح. و هذا معناه، بحسب ما أعتقد أن نسخاً من كتب العهد القديم المتاحة لتيموثاوس في سنة 43 م (عندما كان، مثلاً، عمره خمس سنوات)، ونسخ من كتب العهد الجديد التي كان قد كُتبت، و كانت متداولة، و متاحة إلى تيموثاوس في 63 م وبعبارة أخرى، كل ما كُتب يمكن أن يُسمى الكتب المقدسة و كان موحى بها، بمعنى أنها حملت في طياتها خاصية "الموحاوية".

في يوحنا 10 : 35، أشار يسوع إلى مزمو 82، و جادل حول صحة أن يدعو نفسه ابن الله على أساسها، و قال " و لا يمكن أن يُنقض المكتوب." و الآن إذا كان لا يمكن لحقيقة واحدة من

الكتاب المقدس أن تُنحى جانباً، تُلغى أو يتم حذفها، فلأي الكتب كان يُشير يسوع؟ هل إلى النسخة الأصلية من مزمو 82؟ أم إلى النسخ التي كان اليهود في الهيكل و المجامع يمكنهم فحصها و قراءة كلماتها بأنفسهم؟ على الأرجح الأبوجرافيا. و بالمناسبة، فإن هذا النص لا يجادل فقط حول "محاوية" (و بالتالي الحق والسلطان الإلهي) للنسخ التالية، ولكنه يحتاج أيضاً حول الحفاظ دون إفساد، للحقائق المذكورة في النسخ الاصلية و ذلك في الأبوجرافيا، على الرغم من احتمالية أخطاء النقل.

و في 2 بط 1 : 19، يقول بطرس "وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتٌ". أعتقد أن بطرس كان يشير الى اسفار العهد القديم، التي تنبأت بالمجيء الأول لربنا يسوع المسيح. لكن، الكلمة النبوية التي كانت في حوزة بطرس لم تكن الأصلية، ولكن النسخ الأبوجرافيا. ومع ذلك، في الآيات 20 و 21، يشير بطرس إلى الطريقة التي جاءت بها النبوة. و أعتقد أنه يتحدث عن النسخ الاصلية، وليس عن النسخ الأبوجرافيا. و مع ذلك فإن الاثنین موحى بهما على حد سواء. فقد كانت النسخ الأصلية "الأبوجرافيا" لها خاصية "المحاوية" بسبب عمل الروح القدس الفريد في الوحي؛ و كانت النسخ التالية "الأبوجرافيا" تتمتع بخاصية "المحاوية" لأنها كانت مستمدة من النسخ الأصلية. و على الرغم من حقيقة أن الإعلان المكتوب تم نقله عبر القرون، ونسخه، وترجمته، وشابته أخطاء النساخ، إلا أن حقائقه كانت محفوظة بمثل هذه الطريقة التي يمكن لبطرس أن يقول لقراء رسالته أن ينتبهوا إلى تلك الكلمة النبوية التي كانت متاحه لهم.

التداعيات المترتبة على هذا الاقتراح

و من المعروف جيداً أنه ينبغي أن ننظر بعناية للآثار المترتبة على الاقتراح قبل التسرع في اعتماده و الأخذ به. فيما يخص هذا الاقتراح أود أن أقترح اثنين من التداعيات.

التداعي الأكثر وضوحاً هو أن مصطلح "الوحي" يمثل مفهوم مطلق، في حين أن مصطلح "محاوية" يمثل مفهوم نسبي. و بحسب الدرجة التي بها تختلف النسخ، و الإصدارات والترجمات و اعادة الصياغة عن النص الأصلي، إلى تلك الدرجة تتناقص "المحاوية". و سوف يقول قائل، "لكن ليس لدينا النص الاصيل: الأتوجرافيا". و يحدد هذا الاعتراض الصحيح مذكرة لمهمة النقد النصي (أو المنخفض) الصارمة، و التي نحاول فيها أن نستشف كلمات الكتاب المقدس التي يشهد عليها أفضل الأدلة النصية. و بالقيام بهذه المهمة (والتي يجب تجديدها من وقت لآخر)، يمكن طرح السؤال بالشكل التالي، "هل يمكن للأبوجرافيا أن تتحرف الى هذا الحد للحصول على أفضل نص مشهود له لدرجة أنها تفقد خاصية المحاوية؟" و هذا يمكن أن يحدث خاصة في نقاط محددة تم تنقيح نص الأبوجرافيا عمداً، أو قد تم اختيار قراءة مشكوك فيها من أجل دعم فكرة لاهوتية متحيزة. ومع ذلك، ما لم تكن الأبوجرافيا ككل قد قامت بـإتلاف مضمون النص المشهود له بشكل أكبر بهذا القدر من السوء حتى أن النص لم يعد يمكن التعرف عليه، فإن قدراً من "المحاوية" ستبقى على الأرجح في الأبوجرافيا. و مع ذلك، سنحتاج إلى التمييز بين نسخة جديرة بالثقة من الكتاب المقدس، و نسخة غير جديرة بالثقة؛ والفرق بينهما أن النسخة الجديرة بالثقة أساساً ستكون هي النسخة التي يمكن للمرء أن يشيد بها بكل ثقة دون تمييز؛ و النسخة غير الجديرة بالثقة هي أساساً الواحدة التي لا يمكن للمرء أن يشيد بها على الإطلاق، أو يوجد لديه تحفظات كبيرة عليها.

أما التداعي المحتمل الثاني لهذا الاقتراح هو أننا لا يمكن أن يكون لنا ثقة هائلة فقط في حقيقة أننا نمتلك نسخ من الكتاب المقدس أقرب بصورة مبرهنة في الدقة للأصول وهذه هي نسخ العهد القديم التي كانت في وقت الرسل. لكن يمكننا أيضاً التأكد من أن ما لدينا هو كلمة الله الحي الموحى بها، الصحيحة، الموثوق بها، المعصومة، الجديرة بالثقة، و القوية! و يمكن للمؤلف الإلهي للكتاب المقدس نفسه أن يملأنا بهذه الثقة و بهذا التأكيد!

الجزء الثاني: الوحي، "الموحاوية" و نشر كلمة الله اليوم: خطوة ثانية متواضعة

تصوير المشكلة

كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَىٰ بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللَّهِ كَامِلًا، مُتَاهِبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

2 تي 3: 16-17

يبدو من المناسب بشكل بارز أن بولس الرسول، بكتابه هذه الكلمات المذهلة المتعلقة بالوحي و فائدة الكتاب المقدس، يجب أن يسير في الاتجاه الصحيح ليكتب:

أَنَا أَنَاشِدُكَ إِذَا أَمَامَ اللَّهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الْعَتِيدِ أَنْ يَدِينَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ، عِنْدَ ظُهُورِهِ وَمَلَكُوتِهِ: اكْرِزْ بِالْكَلِمَةِ. اِعْكُفْ عَلَى ذَلِكَ فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ. وَبِخِ، انْتَهَرْ، عِظْ بِكُلِّ أَنَاةٍ وَتَعْلِيمٍ. لِأَنَّهُ سَيَكُونُ وَقْتُ لَّا يَحْتَمِلُونَ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ حَسَبَ شَهَوَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ يَجْمَعُونَ لَهُمْ مُعَلِّمِينَ مُسْتَحْكَةً مَسَامِعُهُمْ، فَيَصْرِفُونَ مَسَامِعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَيَنْحَرِفُونَ إِلَى الْخُرَافَاتِ.

2 تي 4: 1-4

هنا يطلب بولس من تيموثاوس أن يبشر بالكلمة، و بالعقيدة (التعليم) السليمة، و للتبشير بالحق. و العلاقة بين آخر آيتين من الاصحاح 3، والآيات الأربعة الأولى من الأصحاح 4، تبدو لا مفر منها: لأن كل الكتاب موحى به و نافع، لذلك قم بالتبشير بالكلمة!

بالطبع يجب الاعتراف بأن الكتب المقدسة التي كانت في حوزة تيموثاوس في سنة 63 م (في وقت كتابة 2 تيموثاوس) شملت نسخاً من اسفار العهد القديم، ونسخاً من اسفار العهد الجديد تلك التي كانت قد كُتبت حتى ذلك الوقت، و تم تداولها، و صارت متاحة لتيموثاوس، وربما

أصل رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس، إلى ج انب أصل هذه الرسالة الثانية من بولس الرسول. وينبغي أيضا الاعتراف بأن ادعاء التنزيه عن الخطأ ليس لنسخ الكتاب المقدس، ولكن بالنسبة للأصول.

و لقد أحدث هذا التمييز بين أصول منزه ه عن الخطأ و نسخ يشوبها الخطأ ، مناقشات مستفيضة، سواء فيما يتعلق بقيمة عقيدة التنزيه عن الخطأ (لأننا لا نمتلك المصادر الأصلية)، وبشأن قدرتنا على القول بأننا ننشر الكلمة، العقيدة السليمة والحق اليوم (حيث أننا نملك فقط نسخ يمكّن أن يشوبها الخطأ). هذه المناقشة، التي ظلت مستمرة لبعض الوقت، قد اكتسبت قوة دافعة جديدة وملحة في السنوات الأخيرة، جزئياً بسبب الانقسام الذي ظهر في مخيم الإنجيليين بين "الذين ينادون بالتنزيه عن الخطأ" و "و الذين ينادون بعدم التنزيه عن الخطأ".

و يظهر توضيح لهذه المناقشة في المقالات، و الافتتاحيات و الخطابات، بين الدكتور ليستر دي كوستر، رئيس تحرير مجلة *الرؤية* "ني باننر"، و الدكتور ادوين هـ بالمر، الأمين التنفيذي للجنة الترجمة الدولية الجديدة للكتاب المقدس في وقت لاحق. كان سبب هذه المقالات اطلاق بيان الدكتور بالمر في عدد يناير 1977 من مجلة التوقعات "ني أوتلوك"، على النحو التالي: "لأكون واضحاً جداً، اسمحوا لي بكل تأكيد من القوة أن أقول أن نسخة الملك جيمس من الكتاب المقدس التي على طاولة الدكتور دي كوستر ليست معصومة، و ليست منزه ه عن الخطأ و ليس هناك ترجمة للكتاب المقدس دون خطأ— ولا حتى أفضلها، النسخة الدولية الجديدة! جميع الترجمات دون استثناء فيها أخطاء" (كتب الدكتور بالمر هذه الكلمات في مقال يدافع فيه عن مقالة هارولد ليندسيل معركة لأجل الكتاب المقدس ضد انتقادات الدكتور دي كوستر) أرسل الدكتور دي كوستر بالتالي رسالة إلى رئيس تحرير مجلة التوقعات و التي ظهرت في عدد يونيو 1977، إلى ج انب رد الدكتور بالمر. قام الدكتور دي كوستر بتقديم أربعة أسئلة، أجاب الدكتور بالمر عن ثلاثة منها. واسمحوا لي أن أقتبس من المقال:

1. "هل يمكن للدكتور بالمر أن يكون جاداً؟"

الجواب: "نعم، سأقول مرة أخرى ما أعتقد: الكتاب المقدس الذي في حوزة الدكتور دي كوستر على طاولته ليس كلمة الله المعصومة، وأكرر، ليس منزه عن الخطأ. وأنه لمن بالغ الأهمية أن ندرك ذلك. نعم، أنا جاد".

2. "هل الكنيسة البروتستانتية المصلحية المسيحية تبني قراراتها المجمعية، وعظاتها و القرارات الخاصة بمجمع كرادلة، والحياة المسيحية على الكتاب المقدس غير المنزه عن الخطأ و غير المعصوم؟"

الجواب: "لا، لا يحدث ذلك فهي تبني هذه القرارات على كلمة الله المنزه ه عن الخطأ و المعصومة - النسخ الأصلية. و ميزت دائماً بين الأتوجرافيا و الأبوجرافيا، بين الكتابات الأصلية الملهمة من الروح القدس والنسخ و ترجمات لا تعد و لا تحصى و المبنية على الأصول .. فقط ما كتبه أناس الله بوحى من الروح القدس هو معصوم. فقط ما كتبه إرميا، داود و بولس و بطرس فعلاً هو موحى به".

3. "عندما تميز قوانين الإيمان البلجيكية الكتاب المقدس على أنه "المعصوم" (الفقرة السابعة) هل تعني حقاً، أن الأصل المعصوم مفقود الآن؟"

الجواب: "نعم لا يمكن أن تكون نسخة الملك جيمس التي أضافت إلى النص الأصلي و تقول الآن "أبناء الأخ" بينما المقصود "الأحفاد" (1 تي 5: 4).

أفاد الدكتور دي كوستر و علق على هذه المقالة في عدد 19 أغسطس 1977 من مجلة *الراية* في افتتاحيتها بعنوان "حقاً لا يُصدق؟" و في العدد 26 أغسطس جعل الدكتور ليندسيل في مواجهة مع الدكتور بالمر بعرضه عدة اقتباسات من مقالة معركة من أجل الكتاب المقدس. في صفحة 36 قال الدكتور ليندسيل: "أي طالب للنقد النصي للكتاب المقدس يعترف بأنه كانت هناك أخطاء من الناسخ، ولكن خطأ الناسخ شيء مختلف تماماً عن خطأ في الكتاب المقدس. و كلمة في غير محلها أو بها أخطاء إملائية هي بعيدة كل البعد عن الخطأ، المقصود به عدم بيان

الحقيقة أو شيء مخالف للحق". و في الصفحة 37 يضيف الدكتور ليندسيل: "المشاكل النصية بأي شكل من الأشكال اليوم تجعل عقيدة عصمة الكتاب المقدس ضرب من ضروب المستحيل". في عدد 2 سبتمبر 1977 من مجلة *الرؤية*، قدم الدكتور دي كوستر رسالة مفتوحة إلى الزمالة البروتستانتية المصلحة (ناشري مجلة *التوقعات*)، و قام بتطبيق رأي الدكتور بالمر على مهمة الوعظ و التبشير. كتب يقول:

قدمت لكم هذا سؤال الصريح لكم، أيها الإخوة، في سياق الوعظ. لأن عقيدة الكتاب المقدس يتم اختبارها من خلال عقيدة الوعظ و التبشير.

فهل التبشير ممكناً؟

فقط، إذا كان الكتاب المقدس المفتوح على المنبر هو كلمة الله، و بالتالي موحى به، معصوم، و منزّه عن الخطأ. نعم، هناك خيارين فقط: إما (1) الكتاب المقدس على المنابر عندنا، و في أماكن أخرى، هو كلمة الله الموحى بها، أو (2) هو كلمة من وحي الإنسان. إذا كنت تنكر الخيار الأول، كما تفعل مجلة *التوقعات*، اذن لن يكون لديك سوى الثاني. لكن الخيار الثاني يجعل التبشير و الوعظ الصحيح غير ممكناً كما يقول التاريخ المأساوي لليبرالية بوضوح.

الكنيسة، كما نعتقد، تقف أو تتمسك بالتبشير و الدعوة الحقيقية. و تتأسس الدعوة الحقيقية و التبشير الحقيقي على أن كتاباً مقدساً موحى به موجود على المنابر. وإلا كيف ستنتشر كلمة الله:

هكذا قال السيد الرب! . . .

وفي الوقت نفسه، أيها الإخوة، فإن مجلة *التوقعات* هي مجلتكم. فهل هي هنا لتتحدث

عنكم؟

استمعوا إليها أكثر من ذلك، و أنتم متفكرين في عقولكم: "بالنسبة لجميع الأغراض العملية، يمكننا أن نقبل ترجمة حديثة مع ترجمة الملك جيمس بكل الأخطاء التي فيها و نقول، 'هذه هي كلمة الله'. ليست هي كلام الله، لأنها ليست الأصل، و المُوحي بها من الروح القدس.. " (اقتباس من مقالة الدكتور بالمر في عدد يناير 1977 مجلة *التوقعات*).

لنتظر للحظة في الكتاب المقدس، في يدك أو على المنبر، و حاول أن ترى ما إذا كان يمكن لشفتيك صياغة كلمات مجلة *التوقعات*: "ليس كلام الله." إذن، هو فقط ليس سوى كلام إنسان! فهل الآن، تلك هي عقيدة الكتاب المقدس التي لديك؟...

لفترة وجيزة، سيناريو مجلة *التوقعات* يعمل مثل هذا: بمجرد أن أوحى الله للكتاب الأصليين مرة واحدة بالكتاب المقدس. حفظهم من كل خطأ لأنهم يقومون بكتابة كلمته المُوحي بها (من نفس الله). ولكن، للأسف، فإن تلك المخطوطات الأصلية (الأتوجرافيا) قد فُقدت، أو تهاكت، أو دُمّرت في مجرى الزمن. لكن ماذا حدث، بعد ذلك، للكلمة المُوحي بها؟ تقول مجلة *التوقعات* أن هذه الكلمة ضاعت مع الأتوجرافيا. فُقدت كلمة الله كما لو كان قصد الله للحفاظ على كلمته المُوحي بها لكنيسته في كل العصور قد أُحبط بسهولة! لم تعد كلمة الله المُوحي بها، وفقاً لمجلة *التوقعات*، لم تعد موجودة. التهمها التاريخ!...

من الواضح، في هذا الرأي، صار العالم دون أي كلمة مُوحي بها من عند الرب منذ فترة النسخ الأولى، و فقدان الأصول.... ولكن ما هو جيد، إذن، بالنسبة لمجلة *التوقعات* أن تؤكد "أننا" (أيا كنا) الآن على يقين بدقة "98%" من النسخ التي لدينا؟ ما الجيد في "أننا" على يقين من الدقة بنسبة 100%- طالما أن كلمة الله "المُوحي بها من الله" و التي يعتمد عليها التبشير و الوعظ تم فقدانها في النسخة الأولى؟ "نحن" يمكن أن نقول أن الكتاب المقدس على المنابر لدينا هو مجرد نسخة نقية كنعاء صابون العاج – إلا أنها

لا تزال، على أساس مجلة التوقعات لا روح فيها، غير معصومة من الخطأ، و أخطاء
النساخ و المترجمين. لا أساس، أيها الإخوة، لـ: "هكذا قال الرب!"

بالطبع، يجب أن أشير في صالح الموضوعية أنه في خضم كل الانتقادات التي ألقيت على
موضوع بالمر و ليندسيل، لم يحاول دي كوستر أبداً تقديم تفسير بديل عن موقفه بأن الكتاب
المقدس في يدينا وعلى المنبر في كنيسته "هو، هنا و الآن، كلمة الله الموحى بها، المعصومة،
والمنزّه عن الخطأ." بدلاً من ذلك، لجأ نحو الروحانية. انه يتحدث عن "قدرة الله الغامضة
لإستخدام خدمة الإنسان غير المعصومة من الخطأ و الواهية، ليعلن كلمته المعصومة!" ثم
يمضي الى القول:

لا أحد، على الأقل في التقليد الاصلاحى، يدعي نزاهة خدمة المنابر عن الخطأ، أو
العصمة، أو الوحي. و مع هذا، فإن التبشير الأصيل ممكناً، ويمكنه أن يميز الكنيسة
الحقيقية، فقط لأن كلمة الله هي، في الواقع، هنا و الآن، تُنقل للمؤمنين عن طريق لسان
رجل خاطي! أنتم تعرفون هذا جيداً، أيها الاخوة. يعتمد الكثير منكم على هذا السر الذي
لا يمكن تفسيره، و هو انه كل يوم للرب (يوم الأحد) يجرؤ على القول: "هكذا قال
الرب!" . . .

لا، لا يمكن تفسير هذا. فقط نؤمن به - أو لا نؤمن به. كيف يمكن أن ينقل الله كلمته
الموحى بها عبر الزمان و المكان عن طريق البشر غير المعصومين؟ و هذا، بالنسبة
لنا، لغز لا يمكن تفسيره. ولكن نحن من البساطة بمكان حتى نؤمن (باستثناء مجلة
التوقعات) أن تدبير الله الشامل يحضر كتابه المقدس الموحى به، المعصوم، و المنزه
عن الخطأ من كتابه اليينا على المنابر، و من المنابر إلى المؤمنين الجالسين على
مقاعدهم. هذا ما يؤكد به بكل سرور المؤمنين المصلحين، وهم يعلمون تمام العلم، أيها
الإخوة، أنه إذا كنت أنا و أنتم لم نؤمن أكثر مما يمكننا أن نفسر، فلن نؤمن أبداً
للخلاص!

وبصرف النظر عن البلاغة في الكلام، دعونا نحلل ما يقوله الدكتور دي كوستر. أولاً، هو يؤكد أن الله يستخدم خدام من بشر خطاة لإعلان كلمة الله. و بهذا التأكيد يمكننا بتواضع وبفرح الإذعان له و قبوله. ثانياً، يؤكد أن الله ينقل كلمته عبر الزمان والمكان، من كتبة الكتاب المقدس لتقديمها لخدام و شعوب ايامنا الحاضرة. و عملياً، يمكن لجميع الإنجيليين الموافقة على هذا التأكيد. ثالثاً، يؤكد الدكتور دي كوستر أن الطريقة التي يُحضر بها الله كلمته من الكتاب المقدس لنا اليوم هي "غامضة"، "سر لا يمكن تفسيره"، الأمر الذي "نحن من البساطة بمكان حتى نؤمن"، والأمر الذي "نؤكد به بكل سرور" ولكنه "لا يمكن تفسيره". و نحن مضطرون للرد على هذا التأكيد بطريقة مزدوجة. فمن جهة، من ال جيد و الصحيح أن نعترف بأن البشر الخطاة لا يمكنهم فهم طبيعة عمل الله بشكل شامل. حقاً، كما يقول الرب: "لأنه كما بعدت السموات عن الأرض، هكذا علت طريقي عن طرقكم، وأفكاري عن أفكاركم" (أشعيا 55: 9). و من ناحية أخرى، فقد حاول غالبية الكتاب الإنجيليون (بما في ذلك لينسيل وبالمر) أن يستوعبوا بشكل قاطع ضرورة التمييز بوضوح بين المخطوطات الأصلية للكتاب المقدس، والتي كانت نتاج عمل مميز وفريد لوحي الروح القدس، و التي كانت معصومة (بالمعنى القاموسي لهذا المصطلح)، و بين النسخ التي لدينا في الوقت الحاضر من الكتاب المقدس، والتي لم يتم نسخها عن طريق الوحي، والتي هي نتاج عملية طويلة من التسليم و التي شملت عدداً من أخطاء النساخ. وحاولوا بيقين، التعامل مع المشاكل التي يثيرها هذا التمييز الضروري، خاصة من قبل اظهار كيف تقارب النسخ الحالية من الكتاب المقدس ، عن كتب، نص المخطوطات الأصلية. بذلك، لقد حاول هؤلاء الإنجيليين الحفاظ على سلامة التأكيد أن ما لدينا اليوم هو كلمة الله، فضلاً عن التعليم الكتابي عن وحيه الفريد. و يرى الدكتور دي كوستر أنه لا حاجة لمثل هذا التمييز أو للتعامل مع المشاكل التي أثارها. و هو يختار ببساطة أن يعتقد أن لدينا اليوم "الكتاب المقدس المُوحى به، و المعصوم، و المنزه عن الخطأ" على منابرنا. و تلك الإيمانية رائعة. و كأنها عصا سحرية تطيح سواء بمشكلة الأخطاء في التسليم والحاجة إلى نقد النص قيد الريح! رابعاً، يؤكد الدكتور دي كوستر أن الكتاب

المقدس الذي على المنابر لدينا موحى به، و معصوم، ومنز ه عن الخطأ. ثم ينكر الوحي، و العصمة، و التنزيه عن الخطأ للخدمة و التبشير على المنبر. ثم يؤكد أن الله يُحضر كلمته المقدسة الموحى بها، المعصومة، المنزه ه عن الخطأ إلى المؤمنين الجالسين على مقاعد الكنائس. و إذا كان هذا المزيج من البيانات يبدو محيراً للعقل، فإنه ينبغي أن نتذكر ما قاله الدكتور دي كوستر أنه هو "سر لا يمكن تفسيره" و أننا "من البساطة بحيث نؤمن." بصراحة، هذا الاعتراف بالإيمان يبدو ضعيفاً أكثر و كأنه يذكرنا بترتليان "أؤمن به لأنه أمر لا يصدق"، أو في كيركيارد "أؤمن به لأنه غير مؤكد!"

و على الرغم من أن هذه المقالات بين الدكتور ليستر دي كوستر والدكتور ادوين هـ بالمر ، لا تفيد خاصة لإلقاء مزيد من الضوء على النقاش حول قيمة عقيدة العصمة (لأننا لا نمتلك المصادر الأصلية) و لا قدرتنا على القول بأننا نعلن الكلمة، العقيدة السليمة، والحق اليوم (لأننا نملك فقط نسخ ليست منز ه عن الخطأ)، ومع ذلك فهي تعمل على توضيح أنواع المشاكل التي نجمت عن التمييز بين أصول معصومة و نسخ قابلة للخطأ. و الآن، يجب أن نعالج بأنفسنا هذه المشاكل.

مفهوم "الموحاوية"

و في مقالة قُدمت أولاً عام 1977 في السيمينار الصيفي للمعهد اللاهوتي للكتاب المقدس (الجزء الأول أعلاه)، اقترحت فكرة و هي التي صغتها في مصطلح " الموحاوية: inspiredness". تحت المصطلح العام "مُوحى به" شملت نوعين من المصطلحات هي أكثر تحديداً: "الوحي" و "الموحاوية". وقد عرفت "الوحي" على النحو التالي:

الوحي هو فعل خاص من الروح القدس الذي يتم به توجيه كُتاب اسفار الكتاب المقدس، بحيث يضمن أن ينقل كلامهم الأفكار التي أرادها الله، و يجب أن يكون لها علاقة

متسقة مع أفكار الاسفار الأخرى للكتاب المقدس، و يجب أن تبقى خالية من الخطأ في الفكر و الحق، العقيدة و الحكم.

باختصار، الوحي هو عمل خارق للروح القدس تم به تدوين كلمة الله.

و تم تعريف "الموحاوية" على أنها

خاصية فريدة، متأصلة في النسخ الاصلية بالمعنى المبدئي المباشر المطلق، و لكنها أيضاً موجودة في الأبوجرافيا بمعنى اشتقاقى و ثانوي، و توسطى نسبي.

باختصار، "الموحاوية" هي صفة ناتجة عن فعل الوحي.

يشير الوحي فقط إلى أوتوجرافيا الكتاب المقدس؛ و يشير مصطلح "موحاوية" إلى كل من أوتوجرافيا و أبوجرافيا الكتاب المقدس. و هكذا تحت المصطلح العام "مُوحى به" أدمجت في ذلك كل من الأصول و كذلك نسخ الكتاب المقدس. النسخ الأصلية مُوحى بها من ناحيتين: كانت نتاج عمل الوحي؛ و أنها اتسمت بصفة "الموحاوية". و كانت النسخ مُوحى بها بمعنى واحد فقط: كانوا (وما زالوا) متميزين بصفة "الموحاوية".

و هذا الاقتراح اللاهوتي، إذا أمكن تدعيمه، من شأنه أن يوفر لنا وطيبة للدعاء بأن النسخ، و الإصدارات والترجمات التي في حوزتنا هي في الحقيقة كلمة الله المُوحى بها و الموثوق بها (مُوحى بها بمعنى أن لها صفة "الموحاوية").

في الجزء الأول، **الصفحات 9-11**، أشرت للأساس الكتابي لاقتراحي في 2 تي 3: 15، يوحنا 10: 35 و 2 بط 1: 19. و لا أعتقد أنه كنوع من الدفاع التأويلي شرح 2 تي 3: 16 على أنه يقصد "كل الكتاب مُوحى به، و نافع..". لأنه ليس دفاعاً تأويلياً لتفسير ذلك على هذا النحو، فلا أعتقد أنه صحيح لاهوتياً أن نفهم أول صفة مسندة "مُوحى به" للإشارة إلى الفعل الفريد للوحي في الماضي، و الصفة الثانية المسندة "نافع" للإشارة إلى خاصية ثابتة للكتاب

المقدس في الوقت الحاضر. بدلاً من ذلك، أعتقد أن بولس يقول ان كل الكتاب على حد سواء الأصول وجميع النسخ يتميز بالصفات المستمرة من "المحاوية" و"النفع". وهذا يشمل النسخ التي كانت لدى اليهود في ايام المسيح، والنسخ التي كانت لدى بولس وتيموثاوس، والنسخ التي تقع على المنابر لدينا اليوم!

احتمالية الخطأ في خطوات التسليم

ومع ذلك، و في هذه المرحلة يجب علينا أن نقوم بتعديل مهم. و هو على رغم من أن "المحاوية"، كمنتج عن الوحي، فهي لا تتطلب خاصية النزاهة عن الخطأ. التنزيه عن الخطأ هي خاصية ناتجة عن الوحي، وليس من "المحاوية". و هذا يطرح السؤال، "إذا كان التنزيه عن الخطأ هو خاصية متميزة عن "المحاوية"، وإذا كانت خاصية "مُوحى به" تتضمن كلا من الوحي و المحاوية فيمكن معالجة مشكلة مقدار الخطأ الذي يمكن لخاصية "محاوية" أن تستوعبه ببساطة عن طريق نفي انطباق مصطلح "كلمة الله" على نسخ الكتاب المقدس التي في حوزتنا. و سيكون هذا بمثابة اعتراف (إن قلت حدثه) بقبول أن أحد الاحتمالين صحيح: إما أن أي درجة من الخطأ تجعل مصطلح "كلمة الله" غير قابل للتطبيق للنسخ التي لدينا "الأبوجرافيا"، أو أن الكثير من الخطأ حدث على مدى قرون من النسخ المتكرر حتى أن كلمة الله أصبحت غير قابلة للاسترجاع بشكل يائس في شبكة متشابكة من الحقيقة والخطأ. الاحتمال الأول (أي أن أي درجة من الخطأ يجعل المصطلح غير قابل للتطبيق) يبطل بوضوح من خلال حقيقة أن المسيح، بولس و بطرس جميعهم يتكلمون عن النسخ الغير منزهه عن الخطأ على أنها "كلمة الله". و يجب فحص الاحتمال الثاني (أي أنه تراكمت كمية الخطأ حتى جعلت المصطلح غير قابل للتطبيق على النسخ التي في حوزتنا) لمعرفة مدى الخطأ الذي دخل عملية تسليم كلمة الله من حالتها الأصلية كما قدمها الله إلى حالتها الحاضرة كما وصلت لنا. و سنوجه اهتمامنا لهذه المهمة.

الخطوة الأولى: الإعلان

الخطوة الأولى في تسليم كلمة الله هي الوحي/الإعلان ذاته. و هنا علينا أن نطرح هذا السؤال: "هل يمكن لله الإعلان عن نفسه حقاً؟" و نحن نقصد بالإعلان (هنا بمعنى خاص، مُتَمَايز عن الإعلان العام في الطبيعة) نعني "الكشف عن الذات الإلهية بوضع مباشر." ولكن ما الذي نعنيه بكلمة "حقاً"؟ منذ زمن بعيد قال أرسطو: "إن القول أن الشيء هو، نفسه، و أن اللا شيء هو نفسه، صحيح. وأن نقول أن الشيء، ليس هو نفسه، و أن اللا شيء هو نفسه، هو نفس الشيء، زائف." وفي الآونة الأخيرة ، أعمدت نظرية دلالية الحقيقة التي اقترحها المنطقي البولندي تارسكي، على نطاق واسع في الأوساط اللغوية والفلسفية. وقال تارسكي بأن عبارة "الثلج أبيض" صحيحة إذا وفقط إذا كان الثلج أبيض. أي أن، الكلمات في الجملة هي كيان لغوي، و الكلمات المشابهة تشير إلى حقيقة واقعة. و تعتبر خصائص تعريف تارسكي هي (1) يمكن تعريف الحقيقة باللغة؛ و (2) يمكن تعريف الحقيقة من حيث الجمل (أي، الحقيقة هي خاصية الجمل، وليس الكلمات الفردية). و (3) يمكن تعريف الحقيقة من حيث التطابق. في ضوء هذه التعريفات يجب أن نسأل، "هل يمكن لله كشف الحقيقة عن نفسه؟ هل يمكن ان يكشف لنا شيئاً عن ماهيته في الواقع؟" و هل يمكن تضيق الهوية الكبيرة بين اللانهائي، الله القدوس و الإنسان المحدود الخاطيء؟ يقول جوردون كلارك، في مقالة عن الإعلان و الكتاب المقدس:

... المسيحية الإنجيلية... بسبب عقيدة الخلق، يجب التمسك أن اللغة كافية لجميع التعبيرات الدينية واللاهوتية... و يمكن توضيح امكانية التواصل العقلاني بين الله والإنسان بسهولة بناءً على الافتراضات التوحيدية. فإذا ما خلق الله الإنسان على صورته الخاصة العقلانية و وهب له القدرة على الكلام، فمن ثم يكون الغرض من

الكلام، و في الواقع، أن الغرض الرئيسي من اللغة، يكون من الطبيعي هو الكشف عن الحقيقة للإنسان..6

بول ك. جويت، في نفس المجلد، يتحدث عن

... تفرد فكرة الوحي في الكتاب المقدس، و هي أن التاريخ هو الوسيلة التي أعلن خلالها الله الأبدي نفسه مرة واحدة للجميع. و قد وُضع الأساس في مفهوم العهد القديم لتاريخ إسرائيل

... لكن فكرة العهد القديم عن التاريخ، على أنه مسرحاً لأعمال الله كمخلص لشعبه، ليست غاية في حد ذاتها. معناها أن يسوع المسيح، الذي اسمه هو عمانوئيل، الله معنا، جاء "ليتم ناموس و الأنبياء." و كانت الأنبياء فيها كلمة الله، ولكن يسوع هو الكلمة. "و الكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده، مجداً كما لوحد من الآب مملوءاً نعمة و حقاً" (يوحنا 1:14). التجسد هو هذا الحدث في التاريخ الذي يجمع كل الوحي الآخر في ذاته.7

و يجب علينا أن نجيب على السؤال، "هل يمكن لله أن يكشف عن الحق فيما يتعلق بذاته؟" بالتالي: "ليس فقط هناك إمكانية لهذا الكشف، بل هناك واقعية للأمر!"⁸ فيها كاتب العبرانيين يقولها، "الله، بعدما كلم الأباء بالأنبياء قديماً ب انواع و طرق شتى، كلمنا نحن في هذه الأيام الأخيرة في ابنه" (عب 1: 1-2) .

ومع ذلك، فهناك أولئك الذين يمكن أن يدعوا: "نعم، يمكن أن الله يكشف الحقيقة حول نفسه، ولكن ما قد أعلنه ليس معصوم من الخطأ، ولكن فقط جدير بالثقة بشكل عام." بهذه الطريقة يجب علينا أن نفهم مفهوم "الثقة العامة" على أنها تدل على أن الوحي الإلهي يشمل الخطأ. و هذه الإجابة تدعو للتحليل.

و إذا ما كان ما أعلنه الله خطأ، فمن ثم إما أنه فعل ذلك عمدًا أو أنه لم يتمكن سوى من القيام بذلك. فإذا ما كشف عمدًا الخطأ، يجب أن نسأل، "لماذا، وكيف يمكن أن الله إله الحق يكشف الخطأ للإنسان؟" يخبرنا الكتاب المقدس نفسه بأن "الله ليس بإنسان، فيكذب" (عدد 23 : 19)، وأن الله "لا يمكن أن يكذب" (تي 1 : 2). و لا يوجد أي تلميح لمثل هذا الخطأ في تعاليم الأنبياء، المسيح، أو الرسل. وليس هناك دليل على أن هناك أخطاء في الوحي نفسه، سواء في الإعلان الأصلي أو التدوين الأصلي. لكن هناك أدلة وفيرة لأخطاء في النسخ؛ ولكن ما هو الدليل على وجود خطأ في الوحي، وخاصة أنه ليس أي من الجانبين يمتلك المخطوطات الأصلية للكتاب المقدس! وبالتالي يجب أن نرفض مفهوم أن الله كشف عن عمد بالخطأ، لسببين: (1) هو مناقض لطبيعته. و (2) ليس هناك أي دليل لإثبات ذلك.

و إذا، من ناحية أخرى، يمكن إلا أن الله يعلن بشكل خطأ، فمن ثم إما انه ليس كلي العلم (أي، أنه كان يجهل الحقيقة التي أعلن عنها بالخطأ)، أو انه ليس كلي القدرة (أي انه ببساطة لا يمكنه أن يوصل أفكاره و كلماته بشكل مُنَزَّه عن الخطأ للبشر). و كون أن الله كلي العلم، يتم التعليم عنه بشكل واضح في الكتاب المقدس بحيث يجب علينا أن نرفض البديل الأول. و بالنسبة للإدعاء البديل و هو أن الله غير قادر أن يوصل أفكاره بشكل مُنَزَّه عن الخطأ للإنسان، يجب أن نسأل، "ما هو الإنسان الذي يجرؤ على افتراض أن نقول ما يستطيعه الله و ما لا يمكنه القيام به، بعيداً عن الوحي؟" من الواضح في الكتاب المقدس أن هناك بعض الأشياء التي قيل أن الله لا يمكنه القيام بها، ولكن إعلانه للحقيقة للإنسان لم يذكر ابداً كواحدة منها! في الواقع، واحدة من الأشياء التي قال الله أنه لا يمكنه القيام به مرتبطة خصيصاً بهذا الإدعاء "الله لا يمكن أن يكذب" (تي 1 : 2). وبالتالي يجب أن نرفض هذا البديل. إذا كان الله الذي خلق عقل الإنسان، ويمكنه التواصل بالحقيقة للإنسان، إذن، من حيث المبدأ، ليس هناك سبب يجعله غير قادر أن يوصل أي عدد محدود من الحقائق للإنسان.

و لا يمكن أن نسأل، "ولكن ماذا يحتاج الإنسان لمعرفة الخلاص؟" والإجابة، "ليس إلى إعلان معصوم، ولكن فقط إعلان أساساً جديراً بالثقة". نحن لا نقرر طبيعة ما يعلنه الله بحسب ما يحتاجه الإنسان. ولكن بدلاً من ذلك ، بقياس ما قصد الله أن يفعل، و ما فعل، في إعلانه للإنسان. وليس هناك مصدر آخر لمعرفة ما قصد الله القيام به، سوى أقوال الكتاب المقدس ذاتها! يجب أن تكون القاعدة لمضمون الوحي هي مضمون الوحي المدون. ليس هناك قاعدة موضوعية أخرى!

الخطوة الثانية: تدوين الوحي

الخطوة الثانية في تسليم كلمة الله هي تدوين الوحي. و هنا علينا أن نطرح هذا السؤال: "هل قام الله حقاً بتدوين وحيه؟" و على هذا السؤال لا بد لنا من الرد إما أن الوحي حقاً تم تدوينه (أي دون خطأ، لأن الحقيقة بحكم التعريف يجب استبعاد الخطأ فيها)، أم أن محدودية الإنسان و عدم عصمتهم أثرت (على الأقل إلى حد ما) في تدوين الوحي. و إذا كان هذا الأخير هو الصحيح، فمن ثم إما نحن بحاجة لمبدأ مطلق خارجي عن الكتاب المقدس لتمييز الحق الإلهي عن الخطأ البشري؛ و بما أننا ليس لدينا مثل هذا المبدأ، و لا يمكننا أن نعرف ما هو صحيح وما هو زائف، وبالتالي لا يمكن إلا أن نصل إلى اللادرية (الغنوسية) أي إنكار وجود الله أو الشك فيما يتعلق بأي حقيقة مطلقة في الكتاب المقدس.

إذا كانت كيريجما (الرسالة، أو النشر) المسيح يمكن ان ندعي أنها المبدأ المطلق الذي يمكن به تمييز الحقيقة من الخطأ، فمن ثم تجدر الإشارة إلى أن تعريف الكيريجما نفسها يشترط فيما يخص تدوينها من خلال محدودية الإنسان و قابليته للخطأ. بالتالي الكيريجما لا يمكنها تفادي احتمالية الخطأ، وبالتالي لا يمكن أن تكون قاعدة من قواعد الحق المطلق.

و إذا ما تم اقتراح التحقق التجريبي على أن المبدأ المطلق لتمييز الحقيقة عن الخطأ، اذن أى من تلك التصريحات الكتابية التي لم يتم بعد التحقق منها تجريبياً؟ ألا يجب على كل واحد أن ينتظر حكم الفلسفة والعلوم أو التاريخ قبل أن يؤكد على أي منها أنه صحيح؟ إذا كان الأمر كذلك، ما علاقة كل هذا بالإيمان؟ فأنت يمكن أن تثق فقط بما كنت تعتقد أنه صحيحاً. لا يمكنك أبداً أن تثق بما تعتقد أنه خطأ أو كذب، مهما حاولت! (وهكذا، الإيمان والحق مرتبطان معاً، بمعنى أن الإيمان يعتمد على الحق.) و إذا كان لا بد من انتظار نهاية منحة حرجة (وبالنسبة للجزء الأكبر، غير المؤمنين) قبل التمكن من معرفة ما إذا كان بيان معين صحيح أم لا، إذن لن يستطيع أن يصدق هذا البيان حتى يتم الوصول إلى هذه النتائج. ولكن متى يتم إجراء هذه الاستنتاجات بواسطة الخبراء، يمكن للمرء حينئذ التأكيد أن لديه الحقيقة المطلقة؟ وماذا عن تلك الحقائق الروحية التي لا يمكن التحقق منها بالتجارب المحسوسة، على الأقل في الوجود الحالي؟ هل يمكن للمرء أن يؤمن بها؟ كما قال الرب يسوع أنه "إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ الْأَرْضِيَّاتِ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ قُلْتُ لَكُمْ السَّمَاوِيَّاتِ؟" (يوحنا 3:12). إن التحقق التجريبي كوسيلة لاختبار الحق والتحقق منه عبر الخبرة الحسية هو غير كافٍ مطلقاً باعتباره المعيار المطلق للتمييز بين الحق و الخطأ في الكتاب المقدس!

و يجعلنا هذا التدارس نطالب بمراجعة ضرورية للنهج والأسلوب الأساسي في اكتشاف العقيدة الصحيحة للوحي. فإذا تناولنا هذا السؤال عبر "البيانات الهامة من الكتاب المقدس" أو عبر "ظواهر الكتاب المقدس"، فإنه يبدو من غير الممكن أن نصل لأي ثقة أن الكتاب المقدس هو كلمة الله. و إذا من ناحية أخرى، نتناول هذا السؤال عبر شهادة الكتاب المقدس لنفسه، نكتشف أنه بصوت واحد؛ يعلن الأنبياء، والمسيح و الرسل أن وحي الله عن الحق تم تدوينه حقاً! يجب أن يُسمح لتعاليم الكتاب المقدس المتعلقة بوحيه بالتكلم حيال الأمر. ما قاله الله عن طبيعة ومدى تدوين الوحي يجب أن تؤخذ على أنها المعيارية في تحديد العقيدة الصحيحة للوحي. و فقط عندما نتسلح بهذه العقيدة نكون على استعداد لتولى مهمة محاولة حل المشاكل التي تقدمها "البيانات الهامة من الكتاب المقدس."

الخطوة الثالثة: حفظ الوحي

الخطوة الثالثة في نقل كلمة الله هي المحافظة عليها أثناء عملية النسخ. هنا علينا أن نطرح هذا السؤال: "هل حفظ الله إعلان المدون بشكل بحت؟" على هذا السؤال يجب أن نقدم إجابة مختلطة. إذا كان عن طريق "الحفاظ البحت" نعني "الحفاظ دون خطأ"، اذن الجواب لا. ولكن إذا كان المقصود "بالحفاظ البحت" "الحفاظ دون تحريف" اذن كان الجواب نعم حيث أن المقصود بالتحريف إتلاف أي تعليم في الكتاب المقدس (إما كلياً أو جزئياً).

على سبيل المثال، في أكثر من 600 مخطوطة عبرية للعهد القديم هناك حوالي 284 مليون من الحروف. ومن بين هذه المخطوطات الـ 600 أو أكثر هناك حوالي 900 ألف اختلاف في النص. للوهلة الأولى، تبدو 900 ألف اختلاف، بالتأكيد لتشير إلى أن النص أصبح محرف و ميؤوس منه! ومع ذلك، هذه الاختلافات الـ 900 ألف، 750 الف هي اختلافات تذكر بين حروف العبرية الواو و اليوده التي تبدو م نقائلة. ما تبقى 150 ألف لا تؤثر على أي جزء من منظومة العقيدة التي اعلنها الكتاب المقدس و لا أي تعليم فردي من الكتاب المقدس ككل. تجدر الإشارة إلى أن 900 ألف اختلاف تبدو كثيرة جداً، ولكن 900 ألف اختلاف موزعة على 284 مليون حرف تعني اختلاف واحد في 316 حرف. وإذا تم خصم 750 الف اختلاف يذكر بين الواو و اليوده و150 ألف اختلاف موزعة على 284 مليون حرف تصل لاختلاف واحد في 1893 حروف. التفكير بهذا المستوى من الدقة للنص القديم، حيث جاءت أجزاء منه من 2400 الى ما يقرب من 3400 سنة! وعلى سبيل المقارنة، فإن هذا يرقى إملانياً الخطأ في حرف واحد في حوالي نصف صفحة من هذه الورقة!

و يقدم جون هـ سكيلتون، و الذي في مقالته بعض هذه الإحصائيات هي التي يمكن العثور عليها، فكرة تلخص بدقة هذه النقطة. فهو يكتب:

وسنفترض أن عناية الله و مقاصده، بفكرة مفردة، لم تحفظ لنا أي من أصول المخطوطات سواء للعهد القديم أو العهد الجديد. و سنفترض ما هو أكثر أن الله لم يحفظ الذين قاموا بنسخ الكتاب المقدس من الخطأ خلال الفترة الطويلة التي تسلمنا فيها الكتاب المقدس عن طريق النسخ اليدوي. ولكن يجب أن نتمسك بأن الله الذي أعطى الكتاب المقدس، الذي يعمل كل شيء بحسب إرادته، قام برعاية ملحوظة لكلمته، و قد حفظها في جميع العصور في حالة جوهريّة من الصحة، ومكناهم تحقيق الغرض الذي أعطاهما لأجله. ومن غير المتصور أن الله القدير، الذي سُر بتقديم كلمته كأداة حيوية و ضرورية لخلاص شعبه، يسمح أن تتشوه كلمته تماماً في عملية نقلها و تصبح غير قادرة على تحقيق الهدف المقصود منها. بدلاً من ذلك، على قدر التأكد من أنه هو الله، نتوقع منه رعاية فريدة في الحفاظ على الوحي المكتوب الخاص به.

و كون أن الله قد حفظ الكتاب المقدس في مثل هذه الحالة من الصحة الضرورية كما نتوقع هو واضح في القضية. 8

الخطوة الرابعة: تأسيس أفضل نص

الخطوة الرابعة في تسليم كلمة الله هي بناء النص، عبر النقد النصي، باللغة الأصلية و الذي يقترب بشكل وثيق من المخطوطات الأصلية. و هنا علينا أن نطرح هذا السؤال: "هل من الممكن، عبر نقد النص، الوصول إلى نص الذي، بمعنى الاحتمالية، نستطيع أن نجزم أخلاقياً أنه يمثل بشكل دقيق الأوتوجرافيا (المخطوطات الأصلية)؟" و يمكننا الرد على هذا السؤال بكل ثقة و هي *أنا لدينا* مثل هذا النص في حوزتنا. و ثقتنا بهذا تكمن في التوافق بين العديد من مخطوطات العهد الجديد، إلى ج انب صلة الربط بين آباء الكنيسة الأوائل مع كتاب العهد

الجديد؛ والاتفاق بين أنواع مختلفة من الشهود لنص العهد القديم، إلى ج انب مع صلة الربط عن طريق اليهود (الذين عُهد إليهم حفظ و تسليم كتابات العهد القديم) مع كتاب العهد القديم.

و لقد لاحظنا بالفعل بعض الإحصاءات المتعلقة بالعهد القديم؛ و الآن دعونا نلاحظ البعض الخاص بالعهد الجديد. لدينا حوالي خمسة آلاف مخطوطة يونانية للعهد الجديد (إما كل العهد الجديد أو أجزاء منه). وتشمل هذه تقريبا: (1) 80 مخطوطة بردية، يرجع تاريخها في القدم إلى القرن الثاني. (2) 260 مخطوطة من الرقوق (أنسيال؛ أي ذات الأحرف الكبيرة)، و التي يرجع تاريخها في القدم إلى القرن الثالث. (3) 2700 مخطوطة متصلة الأحرف الطويلة (النسخ)، ويرجع تاريخها من القرن التاسع وحتى القرن السادس عشر. (4) 2100 كتب قراءات كنسية، تحتوي على مقاطع من العهد الجديد لاستخدامها في خدمات الكنيسة. و (5) عدد من الشققات الاثرية و التمايم. وبالإضافة إلى هذه المخطوطات اليونانية، لدينا العديد من المخطوطات لإصدارات قديمة. تلك النسخة اللاتينية للكتاب المقدس (الفولجاتا) وحدها تتجاوز ثمانية آلاف. و إلى جانب أدلة المخطوطات، لدينا حلقة الوصل الهامة من آباء الكنيسة الأوائل، وعدد منهم شمل اقتباسات من العهد الجديد في كتاباتهم. دعونا نلاحظ ستة من هؤلاء الكتاب، مات أول خمسة منهم قبل 255 م، وتوفي السادس في 340 م. و كانت عدد الاستشهادات و الاقتباسات من العهد الجديد المدرجة في كل كتاباتهم على النحو التالي: (1) إيريناؤس 1819؛ (2) وكليمنضس السكندري (2406)؛ (3) العلامة أوريجانوس، 17922. (4) ترتليان، 7258؛ (5) هيبوليتوس 1378. و (6) يوسابيوس، 5176.

و في خضم هذا السواد الأعظم من الأدلة على نص العهد الجديد، هناك أيضاً عدد كبير من التنوع، كما كان الحال بالنسبة للعهد القديم. فيما يتعلق بهذه فإن بنيامين بوارفيلد، في كتابه مقدمة للنقد النصي للعهد الجديد ، يلفت الانتباه إلى رأي عزرا ابوت أن 20/19 الف من الاختلافات في نص العهد الجديد "لديها القليل من الدعم بحيث، على الرغم من أنها قراءات مختلفة، لا أحد يفكر فيها على أنها قراءات متناقضة، و 20/19 مما تبقى ذات أهمية ضئيلة

بحيث سواء قبولها أو رفضها لن يسبب أي فرق ملموس في معنى الفقرات الخاصة بها." 9 و
استمر وارفيلد في القول بأن "السواد الاعظم من العهد الجديد ... وقد نُقل إلينا دون تباين أو
حتى في أكثر الأشكال تبايناً التي ظهرت، باستخدام كلمات ريتشارد بنتلي التي أخذت عنه
كثيراً، "إن النص الحقيقي للكتاب المقدس مضبوط بكفاءة... ولا يوجد فقرة واحدة من الإيمان
أو المباديء الأخلاقية فُقدت أو تغيرت... اختار برعونة وسوف ترى، اختار أسوأ قراءة و
أنت ستري." 10

وتجدر الإشارة، فيما يخص مسألة النقد النصي، أن السؤال الكبير الذي اثاره العلماء
الليبراليون ليس هو سواء ما إذا كان النص لدينا هو يمثل بدقة الأتوجرافيا، و لكنه يخص قيمة
الأتوجرافيا نفسها! بالنسبة لهم الأتوجرافيا ليست كلمة الله، لكن كلمة الإنسان؛ و النسخ الدقيقة
بشكل مثير للدهشة من كلام الإنسان ليس مثير لهم بشكل مفرط! و يبدو أن مشكلتهم تكمن في
عقيدتهم الخاصة بالوحي ذاته؛ و وراء هذه المشكلة تقف المشكلة الأعظم و هي عقيدتهم في
طبيعة الله.

الخطوة الخامسة: الترجمة

الخطوة الخامسة في تسليم كلمة الله هي ترجمة أفضل نص مشهود له للعهدين القديم والجديد
إلى اللغة الأم أو لغة مشتركة لكل أمة يأتي إليها الكتاب المقدس. و هنا علينا أن نطرح هذا
السؤال: "هل يمكن ترجمة أفضل نص مشهود له للكتاب المقدس بمثل هذه الدقة حتى يمكننا أن
نطلق بثقة على النسخة الناتجة أنها 'كلمة الله'؟" و علينا الاجابة على هذا السؤال بالإشارة إلى
حقيقتين. أولاً، في عدد من الأماكن يبدو أن كتاب العهد الجديد أقتبسوا من السبعينية، وهي
الترجمة اليونانية للعهد القديم العبري. و يقتبسوها على أنها الكتاب المقدس و لها كل سلطان
كلمة الله. ثانياً، لدينا عدد من الترجمات في حوزتنا، وبعضها أكثر دقة و بعضها أقل دقة،

ولكن كل منها هو كلمة الله وجميعها تتميز بخاصية "المحاوية". و في الوقت الحاضر الثلاثة متنافسين الرئيسيين على لقب "نكستس ريسيتيس": هي باللاتينية و معناها النص المتلقى " باللغة الإنجليزية و هي نسخة الملك جيمس أو النسخة المصرح بها و النسخة القياسية الامريكية الجديدة للكتاب المقدس الأمريكي الجديد، والنسخة الدولية الجديدة. بالطبع، أحدثت عن الإصدارات المفضلة بين الإنجيليين، وليس بين الليبراليين، والروم الكاثوليك، واليهود أو الطائفيين؛ وأنا أتكلم فقط عن الإصدارات باللغة الإنجليزية. هناك العديد من الإصدارات الإنجليزية الأخرى، بما في ذلك النسخة المنقحة القياسية، و النسخة الجديدة باللغة الإنجليزية للكتاب المقدس، الكتاب المقدس كتاب الحياة، نسخة اليوم الإنجليزية (أو نسخة الأخبار السارة للكتاب المقدس)، ترجمة ج ب فيليبس، الكتاب المقدس نسخة أورشليم، ومجموعة من الآخرين، بما في ذلك ديوي، جودسبيد، موفات، وطبعة الأخوية. و إلى حد ما، كل هذه الإصدارات تحتفظ بخاصية "المحاوية". ومع ذلك أعتقد أنه ينبغي التمييز بين الترجمات جديرة الثقة أساساً، وتلك التي هي في الأساس غير جديرة بالثقة. والفرق بينهما أن الترجمة الجديرة بالثقة في الأساس هي التي، بكل ثقة، يمكن للمرء أن يشيد بها كلها دون تمييز، في حين أن الترجمة غير جديرة بالثقة في الأساس هي التي لا يمكن للمرء أن يشيد بها بكل ثقة، أو التي عليها تحفظات قوية. بالطبع، الميزة الحافظة لهذه الخطوة هي أن هناك العديد من المسيحيين الذين لديهم الكفاءة في اللغات الأصلية للكتاب المقدس، و الذي ن يمكنهم التحقق من دقة أي من أو كل هذه الترجمات، ويمكنهم حتى تقريب معنى النص الأقرب لأفضل نص مشهود له للكتاب المقدس.

الخطوة السادسة: التفسير

الخطوة السادسة في تسليم كلمة الله هي تفسير الكتاب المقدس. وهنا نسأل هذا السؤال: "هل يمكننا تقريب المعنى الذي قصده الله من الكتاب المقدس، بما فيه الكفاية، لنكون قادرين على

التأكيد أن فهمنا لكلمة الله صحيح؟" إذا كان الجواب على هذا السؤال هو لا، فإن التسليم يكون قد فشل، وجميع الخطوات السابقة غير مجدية. إذا كان لا يمكننا الفهم الصحيح لكلمة الله، اذن الخلاص ذاته يصبح من ضروب المستحيل، لأن الايمان المخلص ينطوي على المعرفة، الموافقة على، والثقة بحقائق الفداء أي تجسد المسيح، و كفارته وقيامته. و لأن المؤمنين قد وُلدوا من جديد من روح الله، فإنه يمكنهم فهم ما لروح الله (1 كو 2: 14-15). و لأن المؤمنين لديهم مسحة (عطية الاستنارة الروحية أو الفهم) بسبب سكنى الروح القدس فيهم، فهم قادرين على إدراك وتمييز الحق (1 يوحنا 2: 20-27، 21). الروح القدس هو الكاتب المعصوم للكتاب و المفسر المعصوم للكتاب المقدس؛ وبالتالي يمكن للمؤمنين أن يكون لديهم الفهم الصحيح لكلمة الله.

أما وقد قلنا هذا، فمع ذلك، فإننا ندرك أن من بين المسيحيين ، هناك الذين يعتقدون لاهوت المدرسة الافتراضية (التبريرية) و الإستدلاليين ؛ اتباع خلقية الأرض الفتية و اتباع خلقية الأرض القديمة؛ اتباع نظرية الاثنينية (تكوين الإنسان من جسد و روح فقط) و اتباع نظرية الثلاثية (تكوين الإنسان من جسد و نفس و روح) ؛ الكالفيين و الارمينيين و المعمدانيين و المؤمنين بمعمودية الاطفال من المعمدانيين ؛ اتباع النظرية التدبيرية و اتباع لاهوت العهد ؛ الذين لا يؤمنون بالملك الألفي و الذين يؤمنون بمجيء المسيح الثاني بعد الملك الألفي و الذين يؤمنون بمجيء المسيح الثاني قبل الملك الألفي ؛ الذين يؤمنون باختطاف المؤمنين قبل الضيقة العظيمة و الذين يؤمنون باختطاف المؤمنين بعد الضيقة العظيمة.

و في الواقع، بل حتى يوجد المؤمنين بتنزيه الكتاب المقدس عن الخطأ و غير المؤمنين بتنزيه الكتاب المقدس عن الخطأ! كيف يمكننا التوفيق بين هذه الاختلافات في التفسير مع الادعاء بأنه من الممكن أن يكون هناك فهم صحيح لكلمة الله؟ هل يجب أن نقول أن كل هذه التفسيرات صحيحة، وأن كل منها تم الوصول إليه من قبل المفسر المعصوم للكتاب المقدس، أي الروح القدس؟

وأعتقد أن التفاوت يمكن على الأقل تفسيره جزئياً بالتعرف على أربعة عوامل: (1) استمرار آثار الخطية حتى على فهم البشر المتجددين. (2) الاختلافات في أنظمة التأويل التي وضعها علماء الكتاب المقدس. (3) الثغرات المتكررة بين النظرية الصحيحة والممارسات السيئة. و (4) الفشل المتكرر للتمييز بين ما هو ضروري عما هو غير ضروري، أو الثوابت عن المميزات.

و في خضم كل هذه الاختلافات في التفسير، توجد ثلاث حقائق يمكن أن تعطينا الأمل. أولاً، فهنا، تأويلاتنا، و سلوكنا و تشديداتنا، هي بنعمة الله، قابلة دائماً للتصويب و التصحيح والتعديل. ثانياً، جميع المسيحيين المولودين من جديد لديهم قواسم مشتركة أكثر مما لديهم من فروق. و لديهم وحدة أعظم مما لديهم من تنوع؛ و هناك أكثر مما يوحدهم عما يقسمهم. ثالثاً، (مستشهداً بكلمات اعتراف وستمنستر، الفصل الأول، الفرع السابع):

كل الأشياء في الكتاب المقدس ليست في نفس السهولة، و في نفس الوضوح للكل؛ و مع ذلك، فتلك الأشياء الضرورية أن تكون معروفة، و نؤمن بها، و نحفظها للخلاص، هي مطروحة بشكل واضح، و متاحة بشكل صريح في مكان ما أو غيره من الكتاب المقدس، ليس فقط للعلماء، ولكن للأميين، و بالوسائل العادية، ينالوا منها الفهم الكافي.

الخطوة السابعة: الإعلان

الخطوة السابعة في تسليم كلمة الله هي إعلانها و التبشير بها. و هنا نطرح هذا السؤال: "متى، من خلال العرض، والتوضيح، و التطبيق والإقناع، نحاول التبشير أو التعليم بجزء من الكتاب المقدس، يمكننا القول بشكل صحيح أننا نبشر أو نعلم بكلمة الله؟" في أعمال الرسل 4: 30 نجد تجمع آلاف المؤمنين معاً، وكما قيل لنا انهم "امتلاً الجميع من الروح القدس، وابتدأوا يتكلمون بكلمة الله بجرأة". في سفر أعمال الرسل 8: 4 قيل لنا عندما تشتت التلاميذ من كنيسة أورشليم

"ذلك، أولئك الذين قد تشتتوا جالوا مبشرين بالكلمة" و 2 تي 4: 2 يحض بولس ابنه في الإيمان أن "يبشر بالكلمة!" على أساس العديد من هذه الكتب وأعتقد أنه من المناسب جداً أن نتحدث عن التبشير وتعليم كلمة الله. بالطبع، هذا صحيح فقط حين نقرب من المضمون و المعنى المقصود من الكتاب المقدس، وإذا كان الكتاب المقدس الذي لدينا ،يمكن بشكل صحيح، أن نطلق عليه كلمة الله. و هذا يعيدنا إلى مفهوم "الموحوية".

الخلاصة

في هذه المقالة ، في وقت سابق ، لاحظنا أن بولس كتب: "كل الكتاب هو موحى به من الله و نافع." و أشرنا أنه لا يمكن الدفاع بشكل تفسيري أن نترجم هذا البيان، على أنه "كل الكتاب كان موحى به من الله." و لا يزال يجوز الاعتراض، "على الرغم من أننا لا يمكن أن نضع 'كان' مع أول صفة أصلية و 'هو' مع الثانية، أليست فكرة *النشأة* متأصلة في كلمة 'مُوحى به من الله'؟ أو ليس بولس يقول أن الكتاب المقدس قد أتى من فم الله، و بالتالي هو كلمة الله؟ ألا يتكلم هذا عن وحي الكتابات الأصلية للكتاب المقدس بفعل خاص من الروح القدس؟"

و بالنسبة لهذا الاعتراض نحن بحاجة أن نقول أمرين. أولاً، صحيح أن مصطلح "مُوحى به من الله" فيه إشارة أساسية للوحي الأصلي للكتاب المقدس. و نفخ الله كلمته كما كتبها أناس الله القديسين. وكانت النتيجة الكتاب المقدس، كلمة الله المكتوبة. ثانياً، من الصحيح أيضاً أن مصطلح "مُوحى به من الله" فيه مرجعية ثانوية لجميع النسخ، الاصدارات، و الترجمات و التي من الصحيح أن ندعوها "الكتاب المقدس". " كل الكتاب هو موحى به من الله." ويشمل ذلك نسخ الكتاب المقدس التي كان تيموثاوس يعرفها منذ الطفولة والنسخ التي كانت متاحة لتيموثاوس في ذلك الوقت عندما كتب بولس رسالته الثانية لتيموثاوس. لماذا لم يقل بولس لتيموثاوس، "بعض الكتاب هو موحى به من الله (أي المخطوطات الأصلية التي ليست في

حوزة تيموثاوس)، بل قال: "كل الكتاب هو موحى به من الله (بما في ذلك النسخ التي كانت في حوزة تيموثاوس). و هذه الخاصية للكتاب المقدس أنه "مُوحى به من الله" لم تُفقد مع فقدان أو تدمير المخطوطات الأصلية، و لكن تم الاحتفاظ بها في النسخ التالية.

و تسمح لنا هذه الاعتبارات الآن أن نحاول تقديم تعريف أشمل لمفهوم "الموحاوية". الموحاوية هي تلك الخاصية المعجزية، الحاملة للكلمة، و المعبرة عن الكلمة، و الحافظة للكلمة و التي تضمن أن الكتاب المقدس، بعد الوحي به من الله، هو إعلان الله و من الله. و هذه الخاصية هي نتاج للوحي، و تميز ليس فقط نص المخطوطات الأصلية للكتاب المقدس، و لكن ايضاً نصوص جميع نسخ الكتاب المقدس إلى المدى و الدرجة التي قامت به هذه النصوص إعادة إنتاج نص النسخ الأصلية بأمانة.

ما هي الآثار المترتبة من "الموحاوية" على إعلان كلمة الله اليوم؟ ببساطة: بحسب المدى و الدرجة التي يمكن بها أن ندعو النسخ التي لدينا *بالكتاب المقدس*، هو نفس المدى و الدرجة التي لدينا لخاصية "الموحاوية". "كل الكتاب هو موحى به من الله." و بنفس المدى و الدرجة التي بها لدينا خاصية "الموحاوية"، لدينا كلمة الله.

دعونا اذن نتشجع، متحقيقين من العناية الملحوظة التي مارسها الله في حفظ و رعاية كلمته، دعونا نعلن و ننشر كلمة الله الحية بكل ثقة، في قوة الكاتب الإلهي، الروح القدس، بالمجد و الإكرام الأبدي للكلمة المتجسد، الرب يسوع المسيح!

المراجع

1. هارولد ليندسيل، معركة من أجل الكتاب المقدس (جراند رابيدز: زوندرفان، 1976)، ص

2. ديوي بيجيل، *وحى الكتاب المقدس* (فيلادلفيا: وستمنستر، 1963)، ص 140.
3. المرجع نفسه، ص 141.
4. جيمس م جراي، "وحى الكتاب المقدس"، *أساسيات لهذا اليوم*، نسخة تشارلز لـ فاينبيرغ (جراند رابيدز: كريغيل، 1958)، ص 127.
5. أدولف سفير، *الوحدة الإلهية للكتاب المقدس* (لندن: هودر وستوكتون، 1892)، ص 37.
6. جوردون هـ كلارك، "الوحى الإلهي الخاص معقول"، *الوحى والكتاب المقدس*، نسخة كارل ف هـ هنري (جراند رابيدز: بيكر، 1958)، ص 40-41.
7. بول ك. جويت، "تاريخية وشخصية الوحي"، *الوحى والكتاب المقدس*، ص 46-48.
8. جون هـ سكيلتون "إنتقال الكتاب المقدس"، *الكلمة المعصومة*، نسخة ن ب ستونهاوس وبول وولي (فيلادلفيا: المشيخية والبروتستانتية، 1946)، ص 143.
9. بنيامين ب ارفيلد، *مقدمة للنقد النصي للعهد الجديد*، الطبعة الخامسة. (نيويورك: توماس ويتاكر، 1898)، ص 14.
10. المرجع نفسه، ص 14.

Produced for IBRI

PO Box 423

Hatfield, PA 19440



You can contact IBRI by e-mail at: newman@biblical.edu

[Return to the IBRI Home Page](#)

Last updated: January 17, 2002